

سول لويت Sol Lewitt

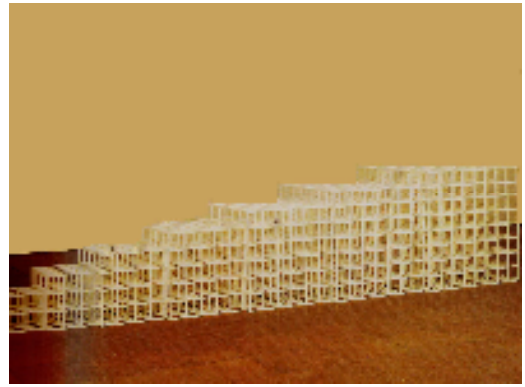
ولد الفنان صولومون لويت (Solomon Lewitt) في 9/9/1928م في هارتفورد والداه من أصول روسية هاجروا الى امريكا في نهاية القرن التاسع عشر، عمل والده كطبيب حيث توفي عندما كان لويت في السادسة، وأمه الممرضة شجعت اهتمامه المبكر بالفن فقد أحب عمل الرسوم على ورق التغليف التي كان يجدها في دكان عمته.. و كولد صغير ، التحق لويت بدروس الرسم في مجمع ويدسورث في هارتفورد (Wards Worth Atheneum) ، حيث جمع الفن بالموسيقى، و أكمل شهادة البكالوريوس في جامعة (Syracuse) (سيراكبوس) في عام 1949م، وبعد ذلك خدم في الجيش الأمريكي في كوريا واليابان أثناء الحرب الكورية. حيث انتقل في عام 1953م الى نيويورك ، فالتحق بدروسا في مدرسه الرسوم الكارتونية ومدرسه الرسوم التوضيحية (التصميم). وانتج أعمالا لحوالي سبعة عشر مجله. عمل بعد ذلك في مكتب المصمم المعماري (I.M. pei) (الذي صمم البناية الشرقية للغاليري الوطني) بوظيفة مصمم جرافيك في العامين (55-1956م). أثناء النصف الأول من الستينات استقل لويت بنفسه وعمل بوظيفة بائع كتب بمكتبه و موظف استقبال بالفترة المسائية في متحف الفن الحديث، حيث التقى الناقد لوسي ليبورد (lucy lippard) وفنانين آخرين .

في أوائل الستينات، انتج لوحات في فترة الراحة بدون تعمق، في منتصف الستينات. عمل مجموعة من المكعبات ثلاثية الأبعاد مستنده على مكعب، هذه الاعمال استخدم لويت صيغ مدروسة ودقيقة مثل الوحدات والشبكات و الانظمة المتطورة المختلفة. استند فيها على الرياضيات وعرفها لغويا، ومن خلال خلق عمليات عشوائية، اتبعها بأعمال ذات نظرات مماثلة على الورق. كان معرضه الشخصي الأول عام 1965م، في (غاليري جون دانيل) بنيويورك، في النصف الآخر من الستينات، عرض عمل لويت في معرض لمجموعة مينمال، لمجموعة فنانين ينتمون لما يعرف بفن المينمال (Minimalism) بين هذه كان معرض " تراكيب أولية" في المتحف اليهودي بنيويورك وجامعة الفنون البصرية (Visual Arts University). في 1980م، ترك لويت نيويورك، لينعم بحياه أهدأ في (سبوليتو) (Spoleto) بإيطاليا. ومنذ منتصف الثمانينات، انتج بعضا من منحوتاته من الطابوق الصخري . تلك المنحوتان مازالت تولد الاختلافات مع القيود النظامية التي افترضها من ذاتهاخلفت رسومات الحائط في الثمانينات حيث دمج فيها بعض الاشكال الهندسية والنجوم، وفي 1996م ادخل الاكربليك الى تلك الرسوم والتي وصفت الوانها بالخشونة و الفضاضه.

كان لصول لويت أكثر من ثلاثة معارض شخصية في مجموعة متاحف رئيسية في العالم. وخاصة المعارض التأملية ومنها ما كان في متحف الفن الحديث بنيويورك، تايت غاليري (Tate Gallery) في لندن، متحف برلين و آخر في أمستردام ، وغيرها من المتاحف العالمية. في ديسمبر 2000، استضاف متحف ويتي للفن الأمريكي كل أعماله القيمة الأصيلة التي كانت في متحف سان فرانسيسكو للفن الحديث و سافر الى متحف الفن المعاصر في شيكاغو، في الاعوام 1959-1960 معرض سمي (16) فنانا أمريكيا يعرضون لوحاتهم، بواسطة " Jasper Johns" و " Frank Stella" وغيرهم.

في عام 1968م ابتدع لويت مخططات للعديد من الخطوط والاشكال ليتم طباعتها مباشرة على جدران الغاليري، بحيث يصيب الحائط بعد نهاية كل معرض. هذه الرسومات اسبقها بعمل خطوط بقلم الرصاص نظمها في ترتيب من العمودي، الافقي و القطري بزاوية 4 درجة، إلا أن ما ميز هذه الرسومات أنها كانت مباشرة على الحائط، وشملت بعض هذه الرسومات على أشكال مختلفة من الدوائر و الأقواس المونة. وفي عام 1974 م كلف لويت مساعديه بعمليات انتاج هذه النوعية من الاعمال. خطة عمل هذه الرسوم تتلخص في أنه يأتي بالفكرة او المخطط الاولي للعمل، وعادة ما تكون هذه الفكرة مجموعة من الاوامر او القواعد البسيطة و احيانا تكون بخطوط مرسومة، ومن ثم يسلم الخطة لمساعدية، وهم يقومون ببناء العمل ، توجيهات و أوامر لويت كلاهما معينة وغير محدد لذلك العمل المنتج الفني يتفاوت طبعا لتفسير وتحليل لويت لفكرة العمل الفني.

بعدها بدأ لويت بعمل تراكيب ثلاثية الأبعاد وضعت أشكالها المركبة والمربعة الصلبة والمقطعة والمكعبات بجانب واحد لتثبت نسبة العلاقة بين القطع والفراغ بين هذه التراكيب. و عن هذه التراكيب كتب في كتاب (فن القرن العشرين 20th Century Art Book) في أحد أعماله: " التركيب الهندسي الابيض يشبه أساس عمارة عالية، وهو موضوع على أرضية المعرض، المكعبات الثلاثة، تبدو واضحة وصارمة بمافيه الكفاية، لكنها في الحقيقة خضعت للعديد من التأثيرات الخارجية، بساطة هذه القطعة تشجع المشاهد لملاحظة التغيير في المنظور والتلاعب بالظلال كلما تحرك المشاهد حوله. العمل لم ينتجه لويت بنفسه بل انتجه عمال المصانع طبقا لمواصفاته، فهذا الانفصال بين الفنان والعمل الفني هو أحد مميزات (فن المينمال) Minimalism هذا هو ما كان قد ميز الفن المفاهيمي عام 1968 وقد وصف الفن أي الفكرة بأنها أهم من العمل نفسه، على الرغم من تأكيد على أفكاره، إلا أن لويت



ليس من الفنانين المفاهيميين لأن أعماله تعتمد على العناصر التي يمكن السيطرة عليها، أيضا عمله (رسوم الحائط) ذات القياسات الكبيرة والتي نفذت من قبل مساعية التي وضع قواعدها لتكون مستشناه من حيث الذوق و الاسلوب."

اما في كتاب فن المينمال (جريجوري باتكوك) Minimal Art By Gregory Battcock وضع لويت ضمن serial, solipsism, systems Art فن التسلسل، النظامي و (الانانة: وهي نظرية تقول بأن لا وجود لشيء غير الأنا)، حيث كتب سلسلة عن أعماله بأنها ذات خاصية مسطحة، غير مشددة، غير مؤكدة، تميزت بالتعقيد، تكرار التراكيب وهي نتيجة النظام الصارم للمنطلق التي تستثني ويبتعد فيها عن العوامل الشخصية بقدر المستطاع. وكنظام هو ينفذ ليفرض الحدود لعمله ك" أشياء في العالم" منفصل تماما عن كلا من الصانع والمراقب. وعن أحد أعماله والتي تعتبر مثلا مهما على التسلسل كتب: " عمله عبارة عن مجموعات مكعبات متغيرة للإطار المفتوح أو مغلق الحجم قسمها الى اربع احتمالات او امكانات ذات حدين: الاول مفتوح من الداخل - مفتوح من الخارج، الثاني مفتوح من اداخل- غلق من الخارج، الثالث مغلق من الداخل- مفتوح من الخارج، و الرابع مغلق من الداخل- مغلق من الخارج.



اقترن اسم الفنان الامريكي لويت بالفن النظامي في كتاب تاريخ الفن، و " الفن النظامي يتسم بالترتيب التهذيب وقوم على عناصر رياضية منطقيه أو فكرية دقيقة، وهو نظام هندسي صارم في استخدام العناصر كاللون والشكل". فقد ابتدع في احد اعماله متتاليات مينمال مكونة من مكعبات متماثلة مفتوحة مصنعه من شكل متناسب ذو وحدات كبيرة هذه المكعبات تتزايد بمعدل، حتى يسودها الطابع الهندسي المفرط الذي يحويها. في مثل هذه الاعمال تكون خطوط المكعب الخارجية هي الجوهر الفيزيائي لها. في حين ان المكعبات ذاتها مفرغة في الفضاء. اتسمت اعماله في 1970م بانها أعمالا لايمكن اقتناءها في طريقة جديدة وذلك بالرسم المباشر على الجدران، سمة هذه الرسومات انها تتلف مرارا في ختام كل معرض، وهو عبارة عن مستطيلات رسمت بالمسطرة والقلم الرصاص تناغمت لتتنوع بدرجات الرمادي وتميزت بكتابه خاصة. وخطوط اللتنسريح الخارجي لكل مستطيل، تخلق تناغما موسيقيا، ربما يكون الخط قطري افقي او حتى عموديا، لتكون في النتيجة تكرارا هندسيا تجريديا ذو جمال يسترعي الانتباه. وهنا يتحدث لويت عن المفاهيم الرياضية في أعماله فيقول عن الرياضيات المستعملة: " الرياضيات المستعملة من قبل أكثر الفنانين هي حساب بسيط أو نظام رقمي مبسط"

ولما سئول لويت عن " المكعب والمربع" وماذا تعني هذه الاشكال اجاب بشكل سطحي وعميق في ذات الوقت قائلا: " مايمكن أن اقله عن المكعب او المربع، انهما غير مهمين نسبيا في ذاتهم، يفكرون الى القوة التعبيرية الموجودة في غيرهم من الاشكال والقواب الممتعة، هم قياسيين معترف بهما عالميا، هذه الاشكال حررت من وجود أهميتها ذاتيا، فلا حاجة لأهمية اختراعهم و هي تستخدم في اختراع اشكالا أخرى"

لوصول لويت مقالتان مهمتان في تاريخ الفن الاولى، المقالة الاولى كتبها عام 1967م " فقرات في الفن المفاهيمي Paragraphs on Conceptual Art" و الثانية عام 1969م تضمنت: "جمل في الفن المفاهيمي Sentences on conceptual Art" بعدها أعلن لويت ان " الفكرة أصبحت الآلة التي تصنع الفن" (The Idea Becomes a Machine that makes the Art). وبذلك اعتبر لويت من الفنانين المهمين في كلا من فن المينمال والفن المفاهيمي (Minimal & Conceptual).

وعن توضيح الفن المفاهيمي قال لويت:

" في الفن المفاهيمي الفكرة هي السمة الاكثر اهمية في العمل، عندما يستعمل الفنان الشكل المفاهيمي من الفن، هذا يعني ان كل المخططات والقرارات كانت سابقة لتنفيذ العمل، فتنفيذ العمل هو أمر روتيني ممل، فالفكرة أصبحت هي الآلة التي تصنع الفن"

ومن كتاب الفن الجديد (New Art) جمل في الفن المفاهيمي بقلم صول لويت

Sentences on Conceptual Art By Sol Lewitt ' ، والتي اعتبرت من أهم ما كتب في الفن المفاهيمي:

- 1- الفنانين المفاهيميين هم صوفيون اكثر منهم عقلايين، فهم يقفزون الى النتائج التي لايمكن للمنطق ان يصل اليها.
- 2- التقديرات الغير منطقية تدفع الى التجربة الجديدة.
- 3- الفن الشكلي اساسا منطقيا.
- 4- الافكار الغير عقلانية يجب أن تتابع بانتباه منطقي مطلق.
- 5- اذا غير الفنان راية في منتصف الطريق اثناء عملية انتاج العمل فإنه يعرض النتيجة لخطأ ويعيد النتائج السابقة.
- 6- دور الفنان ثانوي في العملية الانتاجية التي يبدأها من الفكرة حتى الانتاج، وعنادة واصراة ربما يكون غرورا.
- 7- عندما تستعمل كلمات مثل اللوحة او النحت، يوحون بالتقليد التام، ويقضي قبول نتائج هذا التقليد ، لهذا وضعت الحدود للفنان فنا لا يخرج وراء هذه الحدود.
- 8- المفهوم والفكرة مختلفان يدل الاول على اتجاه عام بينما الثاني هو عنصر، فالافكار ادوات المفهوم.

- 10- يمكن ان تكون الافكار اعمالا فنية، هذه السلسلة من الافكار تتطور لتحول في النهاية الى شكل، لكن ليس بالضرورة كل الافكار تحتاج الى جعلها مادية.
- 11- ليس بالضرورة للافكار ان تستمر في ترتيب منطقي. قد ربما توضع في اتجاه غير متوقع، لهذه التسلسلة من الافكار تتطور لتحول في النهاية الى شكل، ولكن من الضرورة ان تستكمل الافكار في العقل قبل ان تخرج للتشكيل.
- 12- العمل الفني ربما يفهم على انه حلقة الوصل بين عقل افنان والمشهد، لكن قد لا يصل الى المشاهد أبدا، وربما قد لا يترك عقل الفنان أبدا.
- 13- يمكن عمل تغييرات للعمل الفني حتى لو اصبح ملموسا.
- 14- الكلمات من فنان لآخر قد تولد افكارا متسلسلة، اذا كانا يشتركان في نفس المفهوم.
- 15- بما انه لا يوجد شكل متعارف عليه بالسليقة في الفن المفاهيمي، فالفنان يمكن ان يستخدم اي شكل او اي وسيلة للتعبير عن كلماته اما كتابيا او كلاميا، ليحولها الى شيء واقعي مادي ملموس.
- 16- اذا استخدمت الكلمات من منطلق ينبثق من فكرة العمل الفني، فالكلمات هنا ليست أدب انما هي فن ، كذلك الارقام والاعداد هي ليست رياضيات.
- 17- كل الافكار هي فن، اذا ما كانت متعلقة و معنية بالفن وتقع ضمن سياق الفن.
- 18- يساء فهم فن الماضي عندما يستعمل كتقليد في الحاضر.
- 19- مقاييس الفن تتغير وفق الاعمال الفنية.
- 20- الفن الناجح يغير استيعابنا للمقاييس الفنية وذلك بتغيير فهمنا.
- 21- استيعابنا للافكار يقودنا الى افكار جديدة.
- 22- الفنان لا يمكن ان يتخيل عمله الفني او يدركه الا عندما يكتمل.
- 23- الفنان قد لا يدرك او لا يفسر العمل الفني، حتى يكون كاملا، لكن يبقى ضمن سلسلته الفكرية شيء من الاعتقاد بان هناك سوء تركيب؟!
- 24- الفهم هو امر شخصي.
- 25- ليس بالضرورة ان يفهم الفنان فنه، فلن يكون فهمه له أسوأ او أفضل من الآخرين.
- 26- قد يدرك الفنان فن الآخر افضل من ادراك لفنة.
- 27- فكرة العمل هي التي تحدد مسالة طريقة الانتاج و طبيعة المواد المستخدمة في تكوين العمل.
- 28- بمجرد تثبيت الفكرة في عقل الفنان يكون الشكل النهائي للعمل قد تقرر. حينها يكون تنفيذ العمل عقلانيا، ولكن هناك بعض التأثيرات الجانبية التي قد لا يتخيلها الفنان... هذه التأثيرات قد يتسخدمها الفنان كافكار لاعمال جديدة.
- 29- العمليات الميكانيكية للانتاج يجب الا يتلاعب بها، بل يجب ان تلتزم مجراها الطبيعي.
- 30- هناك العديد من العناصر المشاركة في العمل الفني، و اكثرها أهمية هي الاكثر وضوحا.
- 31- اذا استخدم فنان الشكل في مجموعة اعماله واكتفى بتغيير الخامة المستخدمة، فربما احدا قد يفترض ان فكرة الفنان استهدفت الخامة.
- 32- الافكار التافهة ، لا يمكن انقاذها بالتنفيذ الجميل.
- 33- الفكرة الجيدة يصعب افسادها.
- 34- اذا تعلم الفنان حرفته بشكل جيد يجعل ذلك منه فنانا بارعا.
- 35- هذه الجملة متعلقة بالفن، لكنها ليست هي الفن.

في منتصف التسعينيات، بدأ لويت يقتحم مواقع التعليم، يأخذ مكانته كمعلم في مدارس الفن، حيث انضم الى اتحاد كوبيير (cooper) ومدرسة الفن البصري وجامعه نيويورك، أعماله في التسعينيات ، ابتعد فيها عن الأشكال الهندسية البحتة، في رسوم الحائط، فقد أصبحت ذات ألوان جنونية بالأحمر والأرجواني مكونه من دوامات غنية بالنشاط ملونة بالاكريليك، حيث أدخل عليها اشكالا اكثر ميوعة، بضرابات فرساتها أكبر ووسع، واشكالها مشبعة أكثر، أما أعماله التركيبية الاخيرة ابتعدت عن تكوينها المكعبي، حيث قدمت الوانا اكثر حيوية واشكالا غير هندسية. في تلك الفترة اغتنت مدرسة فن المينمال ، وفي اصرار على العمل وتقديم ماهو مادي وملموس، حيث ربطت أعمال لويت بأفكار جاكسن بولوك (Pollock) وآخرون في وقتها، إضافة ألى أن بعض فناني المينمال امثال (Robert Smithson) كتبوا عن الفوضى و استمتعوا بترك الاحداث تستمر، في حين أعاد لويت الجميع الى المرحلة الدراسية الابتدائية من خلال بساطة الرياضيات المستخدمة.

تكمن أهمية لويت في كونه ترك العالم مبهما متسائلا حول " أمكانية أن يقدم الفنان فكرة العمل الفني؟! وفي ذات الوقت يأتي بمساعدين لإخراج العمل؟! فهل يجب أن يخلق الفنان عملة بيده ليكون العمل عملة؟! فأغلب أعمال لويت فيها نوع من الاضراب و تهدف الى التوازن الدقيق بين القيم التوجيهية والمفاهيمية، بين الدقة في البساطة والنظام الهندسي وسعية نحو الجمال البصري، المزج بين التأليف والغموض

في أسرار أعماله، كذلك في استخدام لويت لمساعدته في تنفيذ أفكار أعماله، كان قد طرح طرح العديد من الاستفهامات في أوائل الستينات حول أهمية يد الفنان، فهو يقدر الفكرة، ويضعها في المقام الوال من العمل، ويرفض فكرة ان ينفرد الفنان بالمنتج بحيث يصنعه بيده. وصف النقاد أعماله لقديمه بانها: " بسيطة صارمة متكاملة مينمال معمارية مفاهيمية متسلسلة نظامية غير عاطفية جميلة بشكل مذهل"

تميز لويت عن غيره بحبه و أهتمامه بالرواية المسلسلة، الأمر الذي دفعه الى انتاج عدد من الكتب الفنية من بينها " سيرة ذاتية 1980م"، والتي وثقت بالصور وخاصة صورته بالاستوديو الخاص به في شارع مانهاتن هيوستون، حيث أسس منظمة للطباعة والنشر، ومنظمة لنشر كتبه وكتب غيره من الفنانين.